قام الطالب باجراء التصويبات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا

مناقش
عبد الله بن بليهي
محمد الحضر الجاص

المشرف على الرسالة
محمود الحمداني
د. محمود نادي عبيدات

٣٠١٠٢٠٠٠٠١٦٣١

الطالب
أحمد منجي حسين

أبيّ بن كعب رضي الله عنه
وتفسيره للقرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية
فرع الكتاب والسنة

٢٢٦١

اعداد الطالب / أحمد منجي حسين
اشراف الاستاذ الدكتور / محمود نادي عبيدات

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
١٦٣١
قسم المخطوطات

١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م

- مخطط الرسالة -

ويشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : حياة أُبيّ بن كعب رضى الله عنه. ويشتمل على :-

١- اسمه - كنيته - لقبه.

٢- مولده - نشأته.

٣- صفاته وحياته العلمية .

٤- منزلته عند النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

٥- وفاته.

الباب الثانى : تفسير أُبيّ بن كعب رضى الله عنه ومروياته فى التفسير: ويشتمل على قسمين :-

الأول : الطرق الموصلة الى أُبيّ بن كعب رضى الله عنه .

الثانى : تتبع تفسيره ومروياته فى التفسير والحكم عليهما .

الباب الثالث: منهجه فى التفسير والرد على الطاعنين على هذا المنهج ويشتمل على تمهيد وفصلين :-

الفصل الأول : منهجه فى التفسير، ويشتمل على :-

١- تفسيره وفق القرآن بالقرآن .

٢- تفسيره وفق القراءات .

٣- تفسيره وفق القرآن بالسنة .

٤- تفسيره وفق أسباب النزول .

٥- تفسيره وفق اللغة العربية.

٦- تفسيره وفق أقوال الصحابة.

٧- نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . ويشتمل على الآتى :-

أ ـ في آيات العقيدة .

ب ـ في آيات الأحكام .

ج ـ في آيات الأخلاق .

الفصل الثاني : الرد على شبه المستشرقين والرد على ما نسب اليه من اسرائيليات.

الخاتمة : نتائج واقتراحات .

- المقدمـــــة -

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلامضل له، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا اللـــه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيـــه وسفيره بينه وبين عباده صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم . أما بعد :-

فالقرآن الكريم هو النور المبين الذى نزل به الروح الأمين عليه السلام على قلب النبى الكريم صلى الله عليه وسلم ، يهدى للتى هى أقوم ، ويبشر المؤمنين أن لهم من الله فضـــلا كبيرا ، وهو أعظم كتاب أنزل ، ونبيه صلى الله عليه وسلم أفضل نبى مرسل ، وأمته من العـــرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون فـــى سبيل الله ، وكان حملة القرآن أشرف هذه الأمة ، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة.

وقد خص الله تعالى هذه الأمة فى كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم فى كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتـــب ولم يكل حفظه إلينا ، قال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾الحجر/ ٩) وذلك اعظام لأعظم معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بســـورة منه أفصح العرب لسانا وأعظمهم عنادا وانكارا ، فلم يقدروا على أن يأتوا بآية من مثلـــه ، ولن يقدروا ، ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار، وسيظل كذلك إلى أن يرث اللـــه الأرض ومن عليها ، ولم يستطع أحد مع كثرة الملحدين والمعاندين وأعداء الدين معارضته بشئ من مثله، وأى دلالة أعظم على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من هذا ؟ وأيضا فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول والى ماشاء الله يستنبطون منه الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ، ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبى بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كمـــا كانت الأمم قبل ذلك .

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ السطور والمصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة. ولما تكفل تعالى بحفظـــه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته ، قال تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتـــاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ (فاطر / ٣٢) ، وقال صلى الله عليه وســـــلم :

" إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " رواه الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن .(١)

وعلى ذلك فإن أجل العلوم قاطبة وأعظمها قدرا ومنزلة ، العلم بكتاب الله تعالى وفهمه وتدبر معانيه ، وان القائمين به من لدن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة من أفضل هذه الأمة وأحسنها مسلكا لاعتنائهم بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظا وتفهما لمعانيه ومعرفة لحلاله وحرامه ، ووعده ووعيده ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومجمله ومقيده . . وغير ذلك من علومه التي هي من أفضل العلوم وأشرفها. قال تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب ﴾ ص ٢٩)

لذا رأيت أن أصرف جهدي ووقتي لخدمة الأصلين الشريفين كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت الى ذلك سبيلا مستعينا بالله تعالى ومجتهدا في الدعاء بعد مجاهدة نفسي أن يجعل الله تعالى عملي كله صالحا ولوجهه خالصا وأن ينفعني والمسلمين به في الدارين ، ويجعله في ميزان الحسنات حجة لنا لا علينا .

وقد اخترت موضوع اطروحتي في مرحلة التخصص الأولى / الماجستير / في تفسير القرآن الكريم وهو : (أُبيّ بن كعب رضي الله عنه وتفسيره للقرآن الكريم) وذلك لعدة أمور منها :-

- خدمة القرآن العظيم رجاء ماعند الله سبحانه من الثواب والمغفرة .
- مايتيحه لي هذا الموضوع بإذن الله تعالى من الاطلاع على تفسير كتاب الله كاملا في مختلف كتب السنة وكتب التفسير .
- كونه من التفسير بالمأثور ، ونظرا لاختلاط المأثور من التفسير مما صحت نسبته بغيره مما لم تثبت صحته ، وخوف الوقوع في الاثم من نسبة ذلك إلى الصحابة رضي الله عنهم ، وهم المبلغون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوقوع بعض المفسرين في الأخذ بكل ماروي عن الصحابة من غير تمييز بين ماثبت منه وبين مالم يثبت .

---

(١) انظر (ص : ١) من هذه الرسالة .

- تنقية الصحيح من السقيم مما نسب الى أُبيّ رضى الله عنه فى التفسير خاصة ، ولكونه رضى الله عنه من الصحابة المشهورين والمكثرين فى التفسير فقد كثر الوضع عليه وزاد استغلالا لشهرته ومكانته العلمية ومكانته فى التفسير.
- لم أجد على ماتيسر لى من فهارس الرسائل الجامعية من سبقنى فى الكتابة عنه وهو سيد القراء ومن الراسخين فى العلم ، وقد أمر الله تعالى رسوله أن يقرأ عليه القرآن ، ولقبه عمر رضى الله عنه بسيد المسلمين .
- وكان أُبيّ رضى الله عنه أول من كتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وكتب له الرسائل والعهود ، وشارك فى جمع القرآن .
- وقال عنه عمر رضى الله عنه " من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أُبيّ بن كعب " .
- وهنأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم ، ودعا له أن يكون العلم هنيئا له .
- وهو ممن شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- كون أُبيّ رضى الله عنه شيخ مدرسة التفسير بالمدينة كما كان ابن عباس - وهو من تلامذته وممن رووا عنه العلم - شيخ مدرسة التفسير بمكة حرسها الله تعالى .
- وأيضا فهو القارئ الحافظ المفسر المحدث ، فله مائة وأربعة وستون حديثا فى الكتب الستة ، منها ماتفق عليه البخارى ومسلم ، ومنها ماانفرد به أحدهما .
- استغلال أعداء الاسلام من المستشرقين ومن جرى مجراهم هذه المكانة العالية التى له رضى الله عنه فى الدس عليه ونسبة مالا يصح إليه ، وأوردوا شبهها ومطاعن مستغلين هذه الناحية ، فأصبح من الواجب تفنيد هذه الشبه وبيان زيفها بالأدلة العقلية والنقلية ووفق منهج البحث العلمى الدقيق والوقوف على حقائق الأمور ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

- لكل ماتقدم رأيت اختيار هذا الموضوع ، والله تعالى أسأل السداد والتوفيق وهو سبحانه المستعان وعليه التكلان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عملي في هذه الرسالة :-

كنت أتصور أن الحصول على تفسير أُبيّ رضى الله عنه ليس من الصعوبة بمكان ، وأن الأمر لا يعدو مجرد استخراج تفسيره من كتب التفسير بالمأثور.

وما أن شرعت في جمع المادة العلمية من تفسير الطبري (جامع البيان) بصفته عمدة كتب التفسير بالمأثور ومن جاء بعده فعيال على مؤلفه - وبعمل احصاء لروايات أبي رضى الله عنه ، وجدتها ليست من الكثرة التي حكاها وتناقلها كل من تكلم وكتب عن المكثرين من الصحابة في التفسير، وكنت أتصور أنه يكفيني ما أجده في تفسير الطبري ، إلا أنني وجدت الواقع لا يطابق ماقيل عنه من كونه من المكثرين ، مما اضطرني لتوسيع دائرة البحث والتقصي والتنقيب عسى أن أجد ضالتي ، وبدلا من أن يكون البحث مقتصرا على كتب التفسير بالمأثور، فقد تعداه إلى البحث في أكثر كتب السنة، بل الى بعض المخطوطات كمسند الهيثم بن كليب وتفسير الكشف والبيان للثعلبي وما حقق من تفسير ابن أبي حاتم في صورة رسائل علمية من جامعة أم القرى ، ولقد استغرق جمع المادة العلمية وترتيبها وتبويبها على حسب ترتيب المصحف قرابة العامين ، تجمع لدي فيهما مئات الروايات لأُبيّ رضى الله عنه بالمكرر، ولا يخفى على المشتغلين في هذا الحقل مايعانيه الباحث أمام مثل هذا العمل ، وبما فيه من الرتابة ومايبعث على السآمة والملل ، للكم الكبير من كتب السنة وكتب التفسير التي يتم الاستخراج منها ولخوف أن تند عني رواية أو قول لأُبيّ رضى الله عنه في هذا السطر أو ذاك ، على الرغم من وجود فهارس لبعضها إلا أن كتب التفسير بخاصة لم تلق عناية واهتماما من المشتغلين بالفهرسة. ونظرا لكبر عدد أسماء هذه المصادر التي استخرجت منها روايات أُبيّ رضى الله عنه فسأكتفي بذكرها في نهاية الرسالة، وضمن فهرس المصادر والمراجع وخشية التكرار .

طريقة عرض الآثار والمرويات :-

- جعلت الأصل يتناول الآثار والمرويات الواردة عن أُبيّ رضى الله عنه وجعلت الحاشية للتعليق على ماورد فى الأصل بما يشمله من التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير والحكم عليه.

- وكان اختيارى لطريقة العرض هذه حتى يسهل معرفة ماورد عن أُبيّ رضى الله عنه فى هذا الموضع دون أن يختلط بالكلام عن التخريج وبيان الحكم عليه.

ولأنه فى غالب الأحيان يكبر التعليق ويكثر الكلام فيه ، فيكون للقارئ حرية الاختيار، وان هو أراد التفصيل فى التخريج والحكم على المروى فسيجده فى مكانه.

ولأننى أيضا وجدت هذا المسلك عند من تناول مثل هذا الموضوع ، كتفسير سفيان الثورى وغيره فوجدته أيسر للقارئ وأوفر لوقته وأسهل للاستفادة .

أما بالنسبة لما ورد فى سورة الفاتحة خاصة فأفردتها عن باقى البحث بما رأيته يتمشى مع الروايات الكثيرة التى وجدتها لأُبيّ رضى الله عنه فيها .

وقدمت من الروايات ماكان فى الصحيحين أو أحدهما ثم أشير فى التعليق إلى بقية المصادر إن وجد .

ثم يليه ماكان أشمل للمعنى أو أقدم فى تاريخ وفاة صاحب المصدر المأخوذة منه الرواية مااستطعت الى ذلك سبيلا .

وفى التعليق قدمت التخريج من كتب السنة أولا ثم من كتب التفسير مراعيا فى الترتيب بين المصادر تاريخ وفاة المؤلف .

واحكم على الرواية مسترشدا بأقوال العلماء ، ومن سبقنى من أهل العلم فى الحكم عليها ، خاصة ماقوى الخلاف فيه ولم يظهر لى فيه شئ ، فأكتفى بنقل أقوال العلماء المعتبرين فى هذا الشأن ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

ترجمت للأعلام بايجاز وبخاصة من ضعف الإسناد بسببه معتمدا فى الغالب على التهذيب والتقريب ان كان المترجم له فيهما ، والا فاننى أتوسع حسب مايقتضيه المقام .

نسبة الأقوال الى قائليها قدر الامكان .

وأسترشد في الحكم على الروايات بكتب الأصول وشروحها أو من خرج أحاديثها كالعلامة أحمد شاكر على مسند أحمد وتفسير الطبري وسنن الترمذي وكالشيخ شعيب الأرناؤط والشيخ الألباني وغيرهم.

أما بالنسبة للقراءات فخرجتها من مظانها كالبحر المحيط وشواذ القراءات لابن خالويه والمحتسب وغيرها.

وقد رتبت ما ذكرته من تفسير أُبيّ في هذه الرسالة على ترتيب آيات القرآن الكريم ليسهل الرجوع اليها.

والله أسأل حسن العاقبة وحسن الخاتمة في الأمور كلها.

وما كان من صواب فأحمد الله تعالى أن وفقني إليه، وما كان من خطأ وزلل فمن نفسي الامارة بالسوء، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عني ويلهمني الصواب والرشد، انه سميع قريب مجيب الدعوات.

بعض المصطلحات المستعملة فى الرسالة :-

* التقريب : تقريب التهذيب لابن حجر.
* التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.
* الميزان : ميزان الإعتدال للذهبى .
* اللسان : لسان الميزان لابن حجر.
* الجامع : الجامع لأحكام القرآن للقرطبى .
* الفتح : فتح البارى لابن حجر.

- فهرس محتويات الرسالة -

الموضوع	الصفحة
ـ دعاء	ب
ـ كلمة شكر	ج
ـ مخطط الرسالة	هـ
ـ المقدمة	١
ـ أسباب اختيار الموضوع	٢
ـ عملي في هذه الرسالة	٤
ـ طريقة عرض الآثار والمرويات	٥
الباب الأول : حياة أبيّ بن كعب رضي الله عنه :-	٧
ـ اسمه	٨
ـ كنيته	١٠
ـ لقبه	١١
ـ مولده ونشأته	١٢
ـ صفاته	١٤
ـ حياته العلمية	١٨
ـ منزلته عند الله تعالى و عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٥
ـ منزلته عند الصحابة رضي الله عنهم	٢٦
ـ منزلته عند التابعين رضي الله عنهم	٢٧
الباب الثاني : تفسير أبيّ رضي الله عنه ومروياته في التفسير	٢٨
ـ بين يدي الباب	٢٩
ـ القسم الأول : الطرق الموصلة الى أبيّ رضي الله عنه	٣٠
ـ الطرق الصحيحة	٣١
ـ الطرق الصحيحة لغيرها	٣٣
ـ الطرق الحسنة	٣٣
ـ الطرق الحسنة لغيرها	٣٤
ـ الطرق الضعيفة	٣٤
ـ القسم الثاني : تتبع تفسيره ومروياته في التفسير والحكم عليهما	٣٧
ـ سورة الفاتحة	٣٨

الموضوع	الصفحة
ـ سورة البقرة	٦١
ـ سورة آل عمران	١٠٩
ـ سورة النساء	١٢٦
ـ سورة المائدة	١٤١
ـ سورة الأنعام	١٤٧
ـ سورة الأعراف	١٥٧
ـ سورة الأنفال	١٦٥
ـ سورة التوبة	١٦٧
ـ سورة يونس	١٧٦
ـ سورة هود	١٨٣
ـ سورة يوسف	١٨٦
ـ سورة الرعد	١٨٧
ـ سورة ابراهيم	١٨٨
ـ سورة الحجر	١٩٠
ـ سورة النحل	١٩١
ـ سورة الاسراء	١٩٣
ـ سورة الكهف	٢٠٢
ـ سورة مريم	٢١٥
ـ سورة طه	٢١٩
ـ سورة الأنبياء	٢٢٣
ـ سورة الحج	٢٢٤
ـ سورة المؤمنون	٢٢٧
ـ سورة النور	٢٢٩
ـ سورة الفرقان	٢٤١
ـ سورة الشعراء	٢٤٣
ـ سورة النمل	٢٤٦
ـ سورة القصص	٢٥٠
ـ سورة العنكبوت	٢٥١
ـ سورة الروم	٢٥٢
ـ سورة لقمان	٢٥٤
ـ سورة السجدة	٢٥٥

الموضوع	الصفحة
ـ سورة الأحزاب	٢٥٨
ـ سورة سبأ	٢٦٩
ـ سورة يس	٢٧٠
ـ سورة الصافات	٢٧٥
ـ سورة ص	٢٧٧
ـ سورة الزمر	٢٧٨
ـ سورة المؤمن	٢٧٩
ـ سورة الشورى	٢٨٠
ـ سورة الزخرف	٢٨١
ـ سورة الدخان	٢٨٢
ـ سورة الأحقاف	٢٨٥
ـ سورة محمد	٢٨٦
ـ سورة الفتح	٢٨٨
ـ سورة الحجرات	٢٩٠
ـ سورة ق	٢٩١
ـ سورة الذاريات	٢٩٢
ـ سورة النجم	٢٩٣
ـ سورة القمر	٢٩٤
ـ سورة الرحمن	٢٩٥
ـ سورة الواقعة	٢٩٦
ـ سورة الحديد	٢٩٨
ـ سورة المجادلة	٢٩٩
ـ سورة الحشر	٣٠٠
ـ سورة الممتحنة	٣٠١
ـ سورة الصف	٣٠٢
ـ سورة الجمعة	٣٠٣
ـ سورة المنافقون	٣٠٤
ـ سورة التغابن	٣٠٥
ـ سورة الطلاق	٣٠٦
ـ سورة التحريم	٣١٠
ـ سورة القلم	٣١٢
ـ سورة الحاقة	٣١٣

الموضـــوع	الصفحة
ـ سورة المعارج	٣١٤
ـ سورة الجن	٣١٥
ـ سورة المزمل	٣١٦
ـ سورة المدثر	٣١٧
ـ سورة الانسان	٣١٨
ـ سورة النبأ	٣١٩
ـ سورة النازعات	٣٢٠
ـ سورة عبـــس	٣٢١
ـ سورة التكوير	٣٢٢
ـ سورة الأعلى	٣٢٣
ـ سورة الانشراح	٣٢٤
ـ سورة القـــدر	٣٢٦
ـ سورة البينـــة	٣٢٧
ـ سورة التكاثر	٣٢٨
ـ سورة الفيل وقريش	٣٣١
ـ سورة الكوثـر	٣٣٢
ـ سورة الاخلاص	٣٣٣
ـ سورة الفلـق	٣٣٤
ـ سورة الناس	٣٣٦
الباب الثالث : منهجه فى التفسير :-	٣٣٦
الفصل الأول :	٣٣٩
ـ تفسيره وفق القرآن بالقرآن	٣٤٢
ـ تفسيره وفق القرآن بالقراءات	٣٤٥
ـ تفسيره وفق القرآن بالسنة	٣٤٧
ـ تفسيره وفق أسباب النزول .	٣٥٠
ـ تفسيره وفق اللغة العربية .	٣٥٢
ـ تفسيره وفق أقوال الصحابة	٣٥٣
ـ نماذج من تفسيره موازنا بغيره من تفاسير مشاهير الصحابة رضى الله عنهم	٣٥٥

الموضوع	الصفحة
ـ نماذج من آيات العقيدة	٣٥٥
ـ نماذج من آيات الاحكام	٣٥٧
ـ نماذج من آيات الأخلاق	٣٥٨
الفصل الثاني :-	٣٦٠
ـ الرد على شبه المستشرقين	٣٦٢
ـ الرد على مانسب الى أبى رضى الله عنه من اسرائيليات	٣٦٨
الخاتمة : نتائج واقتراحات	٣٨٣
ـ أهم النتائج	٣٨٣
ـ الاقتراحات	٣٨٦
الفهارس التفصيلية :	٣٨٧
ـ فهرس الآيات القرآنية الواردة فى التفسير	٣٨٨
ـ فهرس الآيات القرآنية الواردة فى القراءات	٣٩٧
ـ فهرس الأحاديث المرفوعة الواردة فى التفسير	٤٠٨
ـ فهرس الآثار الموقوفة الواردة فى التفسير	٤١١
ـ فهرس الأعلام المترجم لهم	٤١٥
ـ فهرس المراجع	٤١٩
ـ فهرس محتويات الرسالة	٤٣٣